روح الوحدة الوطنية الفلسطينية تقود اعمال الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني

الجزائر – بعثة الهدف :

رفض مبادرة ريغان والكونفدرالية واعادة العلاقات مع النظام المصري

التشديد على الوحدة الوطنية والكفاح المسلح ووحدانية التمثيل

الفاهوم: مشروع ريغان لا يلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

عرفات: الوحدة الوطنية ضمان عملنا وقرارنا المستقل

تشهد العاصمة الجزائرية واحدة من أكبر تظاهرات التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني ، حيث تتجه الانظار نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني .

منذ أن وطأت اقدامنا أرض المطار ، بدا بوضوح أن الجزائر تشهد حدثاً غير عادي ، فعلى أرض المطار ، وعلى امتداد الطريق الى قصر المؤتمرات ، كانت الاعلام الفلسطينية والجزائرية ترفرف عالياً ، وكانت اللافتات التي ترحب بانعقاد دورة المجلس ، تغطي معظم الطرق والساحات .

الجزائر كلها ترحب بانعقاد دورة المجلس هذه ، دورة الوحدة الوطنية ، دورة القرار المستقل ، دورة المواجهة الحازمة لمشروع ريغان والحلقات المترتبة عليه ، الوفود الصديقة المشاركة في أعمال المجلس ، تدفقت بالعشرات من اربع ارجاء الأرض ، جاءت تجدد تأييدها ومساندتها للثورة الفلسطينية ، ولتؤكد أن النضال الفلسطيني ، محقق لا محالة غاياته القصوى رغم كل الصعوبات والعقبات التي تعترض الطريق .

الأعمال التمهيدية

سبقت انعقاد الدورة ١٦ للمجلس الوطني سلسلة اجتماعات ولقاءات تمهيدية عقدتها القيادة الفلسطينية في الجزائر ، من أجل التوصل الى اتفاق حول البيان السياسي الذي سيصدر عن اجتماع المجلس ، وحول بعض الجوانب التنظيمية التي كانت لا تزال عالقة وتؤثر على نحو سلبي على سير العلاقات الفلسطينية الداخلية في حال استمرارها وبقائها .

مسؤول فلسطيني كبير كشف في تصريح للهدف عن حقيقة مادار في هذه الاجتماعات وأبدى ارتياحاً ملحوظاً للروح الايجابية التي اتسمت بها حوارات القيادة الفلسطينية واعرب هذا المسؤول عن اعتقاده بأن المجلس سينجح في الوصول الى اتفاق سياسي بين مختلف الفصائل الفلسطينية ، وأن هذا الاتفاق سيتضمن رفضاً صريحاً لمبادرة الرئيس ريغن التي تعتبر الخطر الرئيسي الذي يتهدد النضال الفلسطيني .

وأكد هذا المصدر أن موقف الفلسطينيين حيال العلاقة مع الأردن سيتحدد وفق قرارات المجالس الوطنية السابقة والتي تضمنت تأكيداً على وحدانية التمثيل في اطار منظمة التحرير ورفض كافة اشكال التفويض او المشاركة او الانابة ، لكن بعض الاوساط الفلسطينية المطلعة اعربت عن خشيتها من احتمال عدم التوصل الى هذا الاتفاق ، مشيرة الى ما ورد في خطاب الأخ ياسر عرفات للتدليل على اسباب خشيتها هذه .

والجدير بالذكر ان الأخ عرفات قد اشار في معرض حديثه عن الأردن الى توجه الثورة الفلسطينية نحو العلاقة الكونفدرالية مع الأردن في ذات الوقت الذي اشار فيه الى الدولة الفلسطينية المستقلة بوضعها لا تزال هدفاً رئيسياً للنضال الفلسطيني .

جلسة الافتتاح

عشية ١٤ الجاري (شباط) عقدت أولى جلسات المجلس الذي يضم ٣٥٥ عضواً ، بمشاركة حوالي ٢٥٠٠ من الضيوف والمدعوين يتقدمهم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، وامين عام الجامعة العربية ، ووليد جنبلاط .

● وقد افتتح الأخ خالد الفاهوم الدورة مقترحاً تسميتها «دورة صمود لبنان» ، دورة الشهيد سعد صايل ..

استهل الفاهوم كلمته بالاشارة الى الدور الجزائري وقال : «إن العودة الى الجزائر هي العودة الى الدرس الاول في كتاب الثورة ...» وانتقد بشدة مشروع ريغن وقال « ... انه لا يلبي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولا يشكل اساساً لحل ازمة المنطقة وحل القضية الفلسطينية» ... وان السلام الذي يقترحه الاميركيون استناداً الى مقررات كامب ديفيد ليس الا وهماً خادعاً . لأنه يتجاهل شرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني وحقه في العودة الى وطنه ، والولايات المتحدة لا يمكن أن تكون في الوقت نفسه ، الحكم والخصم .

● ثم تحدث الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية على الوحدة الوطنية ، واستقلالية القرار الفلسطيني بما يكفل بلورة الكفاح المسلح وبلورة العمل الفلسطيني وقال ... «إن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد ، قائدة لنضال الشعب الفلسطيني ...»

وقال ايضاً « ... ان السلام هو سلام الاقوياء ولا سلام للضعفاء والراكدين»

وحول الدور الاميركي في دعم العدوان الصهيوني قال الاخ ابو عمار « ... إن السكوت على الباطل «الاسرائيلي» سيلحق بالعالم كله دماراً لا حدود له .... ويجب الا تنس الولايات المتحدة وهي تقف وراء كل عدوان بهذا الدعم اللا محدود لاسرائيل ...

اننا ونحن نتمسك بالبندقية دعاة سلام أساسه تلبية الحقوق الثابتة الوطنية لشعبنا بما فيها حقه في العودة او تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ...»

وقال «اننا ندخل مرحلة جديدة تفرض علينا أن نعي، قوى شعبنا ، إن وحدتنا الوطنية ضمان عملنا ، وقرارنا المستقل داخلياً المسلح الى الامام ...»

هذا وقد خلت كلمة القائد العام من الاشارة الى مشروع ريغن ، وثم تجاهله تماماً ، حيث اكتفى بالقول «إن هناك مشاريع كثيرة ...»

● واختتم الشاذلي بن جديد جلسة الافتتاح ليوم ١٤ شباط حيث القى كلمة رحب في مستهلها بقوى الشعب الفلسطيني وحثّى الثورة « ... التي رفعت راية العروبة ..» وقال حاثاً أعضاء المؤتمر على ضرورة الوحدة في الموقف الفلسطيني لتكون وعملاً ... «محكوم عليكم ان توحدوا صفوفكم من أجل الهدف المقدس او نحن الى جانبكم ، القرار الاخير لكم ،

وانتم المسؤولون الشرعيون عن الشعب الفلسطيني ...»

وقد أكد الرئيس الشاذلي تضامن الجزائر مع المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين ، ودعى المقاومة الى « ... تقييم معركة بيروت» كما أكد على استقلالية القرار الفلسطيني وقال «من الضروري ان يحدد الفلسطينيون قرارهم بوضوح حتى يقودوا العرب والعالم الى اهدافهم وطموحاتهم امام مسؤولياتهم .

جلسة مغلقة

وبعد انتهاء كلمة الرئيس الشاذلي عقد المجلس جلسة مغلقة اختصرت على الاعضاء فقط ، وقد اعيد في هذه الجلسة انتخاب الأخ خالد الفاهوم رئيساً للمجلس كما تم التجديد لمكتب الرئاسة السابقة .

ووافق المجلس على اضافة اربعين عضواً كانت اللجنة التنفيذية قد اقترضت اضافتهم في ضوء قرار الدوره السابقة للمجلس الوطني ، وبعد ذلك اقترح الأخ ابو عمار اضافة قائمة تتضمن ٢١ عضواً يمثلون المجلس العسكري الاعلى وقادة بعض الوحدات ومنهم الحاج اسماعيل ، وابو هاجم ، وابو الزعيم ، واقترح قائمةً اخرى من اربعة اعضاء .

وقد صوت المجلس على الاقتراحين واعلن عن نجاحهما ، وبعد ذلك اقترحت الاخت مي صايغ اضافة ٨ عضوات من الكفاءات النسوية الفلسطينية الى عضوية المجلس الوطني ، وقد ثار جدل كبير حول الاقتراح ، وفي اطار عملية النقاش الواسعة التي دارت حول الاقتراح تقدم الأخ ابو اياد باقتراح لاضافة ٤ اسماء اخرى جديدة ، وانتهى الحوار والنقاش الى التصويت بالموافقة على الاقتراحين ..

وفي ضوء الاعتراضات والطعونات التي قدمت حول شرعية الاضافات ، شكلت لجنة قانونية لبحث هذه المسألة ، وقدمت موقفاً يحدد عدم شرعية التصويت على الاضافات المتعلقة بالمرأة .

أما بالنسبة للتصويت على الاقتراح المتعلق باعضاء المجلس العسكري وقادة الوحدات فقد اكتفت اللجنة القانونية بالاشارة العابرة الى عدم دقة التصويت . لكنها لم تقدم اية توصية محددة مما حدا بأحد اعضاء اللجنة التنفيذية الطعن من جديد بالتصويت على كل المقترحات التي قدمت لاضافة اعضاء جدد للمجلس الوطني مستنداً الى النظام الداخل ، والى عدم نظامية هذه المقترحات حيث لم يسبق عرض الموضوع على اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطني .

وقد أكد رئيس المجلس صحة المداخلة نظامياً واعلن ان كل اضافة عدا الـ ٤٠ يجب ان يعاد النظر فيها ، لتتخذ الشكل القانوني المتعارف عليه ، وقد تم ذلك فعلاً حيث الغيت الاضافات جميعها ، وتشير بعض الاوساط انه من المتوقع ان يعاود البعض طرح هذه الاقتراحات مجددا في محاولة لتثبيتها .

جلسة يوم ٢/١٥

الجلسة الصباحية كانت للبنان ، وقد تحدث في هذه الجلسة الرفيق جورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني وما أن بدأ أولى كلماته . حتى وقف الجميع مصفقين ولمدة خمس دقائق متصلة وفي كلمته شدد حاوي على التلاحم الفلسطيني اللبناني ووحدة الدم المشترك الذي روى ارض لبنان وقال « ... إن معركتنا ومعركتكم في لبنان ما زالت مستمرة ، وما زالت في أوجها من التنسيق الكامل بين الوطنيين اللبنانيين وبين قوات الثورة الفلسطينية ..»

وأكد حاوي على أن وحدة لبنان واستقلاله مرهون بالتمسك بالبندقية الوطنية ، وقال « ... تأكد للجميع اليوم ان لا مجال لصون الاستقلال واعادة وحدة البلاد وضمان وقف الهيمنة الاسرائيلية ومنع السيطرة الفئوية الطائفية على يد حزب الكتائب «وقواته اللبنانية» ولا مجال لصون الديمقراطية الا اذا تم التمسك بالبندقية الوطنية ..»

واضاف «إن من حقنا ان نطالب بصراحة بوقف عمليات التشهير التي تحاول ان تسلبنا هذا الانتصار في بيروت وبوقف الاستهتار بالدم الوطني الفلسطيني واللبناني الذي سال في بيروت . وتسجيل تقديرنا لكل صوت

اطلق دعماً لنضالنا ولكل رصاصة ساعدتنا في التصدي للعدوان بما فيها القوات السورية التي دفعت ثمناً باهظاً ودماً عربياً غالياً .

وعن قمة فاس ونتائجها أكد الرفيق حاوي انه ما كان لها أن تكون على هذه الشاكلة لولا الضربة التي تلقتها المقاومة ، والحركة الوطنية وسوريا في لبنان وشدد حادي على الوحدة الوطنية الفلسطينية قائلاً .. « ... من موقع الوطنية اللبنانية ، والحرص على موقع لبنان المرتبط بمستقبل النضال العربي ، ندعو الى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة التمسك والاصرار على استمرار النضال الفلسطيني من أجل الحقوق المشروعة وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير ، واقامة الدولة الوطنية المستقلة بقيادة م . ت . ف . التي يعود لها حق النطق باسم الشعب الفلسطيني وهو حق لا يقبل التجيير ولا المشاركة ولا انتقاص ..»

وبعد ان أكد حاوي على خطر افتعال تناقض حاد بين المشروع الاسرائيلي والمشروع الاميركي دعا الى اسقاط مشروع ريغن كشرط اساسي لحل ازمة المنطقة ، كما دعا دول جبهة الصمود والتصدي الى المساهمة الافضل في المعركة .

● ثم القى خالد محي الدين كلمة نقل في مستهلها التحية من شعب مصر الى كل فلسطيني في الوطن المحتل وفي الجنوب اللبناني وكل لبنان والى الشعب لبنان ، واعرب عن اعتقاده بأن اعداء منظمة التحرير يسعون الى ضرب وحدتها الوطنية وقال : « ... أما نحن فنراهن على وعيكم واصراركم على وحدة صفوفكم . وسوف تتعزز هذه الوحدة على اساس موقف فلسطيني موحد "

● والقى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي رئيس مجلس القوميات (فيتالي روبين) كلمة ادان فيها الغزو الاسرائيلي للبنان ، ومشروع الرئيس الاميركي ريغان وقال : « ... اما الاتحاد السوفياتي يرفض التهديدات الاستفزازية التي تتعرض لها سوريا ويؤكد استعداده للدفاع عن أمنها وسيادتها»

الجلسة المسائية ليوم ٢/١٥

في الجلسة المسائية القى رئيس الدائرة السياسية الاخ فاروق القدومي التقرير السياسي عارضاً فيه مختلف القضايا السياسية عن كافة المستويات اضافة الى ملاحق وثائقية تتناول قضايا متعددة .

ويصدر مشروع ريغان قال القدومي «أن هذا المشروع لم يخرج عن اطار السياسة الاميركية في المنطقة» اذ جاء مؤكداً على اسس الاستراتيجية الاميركية التي تقوم على مواجهة التهديد السوفياتي - التعبير الاميركي - وترتيب اوضاع المنطقة ، بحيث تضمن خلق الحزام الاميركي الواقي في الشرق الاوسط وبسط نفوذها وسيطرتها اقتصادياً وسياسياً ، وعسكرياً .

واضاف الاخ القدومي ان المشروع لا يختلف في اهدافه عن كامب ديفيد وقال «إن المشروع يؤكد على دور الاردن كبديل لمنظمة التحرير»

واضاف القدومي في تفصيل ما يسمى بالايجابيات بعض النقاط في المشروع ومنذها قائلاً ... إذ كانت النقاط السابقة الذكر تعتبر سلبية وخطيرة ومرفوضة فإن ما يعتقد بايجابياته هو على وجه التحديد ما جاء على لسان ريغان من ذكر الشعب الفلسطيني وحقه في حكم ذاتي كامل وعدم بسط السيادة المباشرة لاسرائيل على الضفة والقطاع ، انه يرتبط بمعان وتطبيقات لا تقل بسلبيتها وخطورتها عن سابقتها حيث ان ريغان أكد السيادة الاسرائيلية غير المباشرة على الضفة والقطاع وأكد على حق اسرائيل في الاحتفاظ باراض تضمن امنها وسلامها ، كما أن ما ذكر عن الحكم الذاتي ربطه ريغان بالاردن واسرائيل وهو كفيل بأن ينفي عنه صفته الايجابية ...»

● أما حول العلاقة مع الاردن فقد ركز التقرير على «التمسك بقرارات المجلس الوطني وبوحدانية التمثيل داخل الأرض المحتلة وخارجها ، وعدم تنازل المنظمة لأية جهة كانت وعدم تفويضها التحدث باسمها او نيابة عنها او مشاركتها حتى في التمثيل ...»

وقد أكد تقرير القدومي على العلاقة المميزة للشعبين الفلسطيني والأردني ، وعلى اهمية تمتينها وتطويرها ، وعلى العلاقة مع مصر ، قال الـ ... إن المنظمة تؤكد تمسكها بقرارات المجلس الوطني بعدم اقامة علاقات مع النظام المصري طالما بقي متمسكاً باتفاقية كامب ديفيد . وتؤكد تمسكها بقرارات قمة بغداد في هذا الشأن ..»

وتحدث ابو اللطف عن الوحدة الوطنية والسلبيات التي تتهددها فاعادها الى قضية ، «التفرد بالقرار وعدم اشراك الآخرين في صنعه ، والى الخروج عن البرنامج والقرارات الجماعية»